

أعضاء البيان

@ 44 @ عليهم كل ما يعملونه من الكفر والمعاصي ، وفي أوله اتخاذهم الأولياء ،

يعبدونهم من دون الله . .

وفي الآية تهديد عظيم لكل مشرك . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمَا أَنتَ إِلَّا يَهُودِيٌّ هُمَ بَوَكِيلٌ } . .

أَيُّ لَسْتُ يَا مُحَمَّدُ ، بِمَوَكَّلٍ عَلَيْهِمْ تَهْدِي مِنْ شِئْتِ هِدَايَتِهِ مِنْهُمْ ، بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ فَحَسْبُ ، وَقَدْ

بلغت و نصحت . .

والوكيل عليهم هو الذي يهدي من يشاء منهم ويضل من يشاء كما قال تعالى : { إِنْ زَمَّآ

أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ شَدَّءٌ وَكَيْلٌ { . وقال تعالى : { وَلَوْ شَاءَ

رَبِّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلِّهُمُ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكذِّبُ الَّذِينَ نَسَى

حَتَّىٰ يَكُونُ زُورًا ۚ مُؤْمِنِينَ - وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ مِنْ إِلَّا - بِإِذْنِ

اللَّهُ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ { وقال تعالى : { وَإِنَّ

كَأَن كَبِيرَ عَلَايِكَ إِعْرَاضُهُمْ ° فَإِنِ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَبْذُغِي زَفَقًا فَيُ

الاسم رُضِيَ أَوْ سُلِّمَ مَا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِأَيَّةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَجَمَعَهُمْ ۚ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ { والآيات بمثل ذلك

كثيرة . .

وبما ذكرنا تعلم أن التحقيق في قوله تعالى : { وَ مَآ أَنتَ عَلَـٰيهِمْ بِرَءٍ كَيْلٍ } ،

وما جرى مجراه من الآيات ليس منسوخاً^١ بآية السيف والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : {

وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُ رَبِّكَ إِذْ أَنْتَ نَاجٍ غَمًّا عَرَبِيًّا { . وقد قدمنا الآيات الموضحة

له في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى : { لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُذْذَرِينَ

بِإِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وفي الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا

عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } وفي غير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { لَّتُنذِرَ

أُمِّ الْقُرَى وَمَنْ ° وَوَلَهَا ° } . خص ا تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة إنذاره ،

صلى الله عليه وسلم بأمر القرى ومن حولها ، والمراد بأمر القرى مكة حرسها الله . .

ولكنه أوضح في آيات أخر أن إنذاره عام لجميع الثقليين كقوله تعالى { قُلْ يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا { وقوله تعالى : { تَبَارَكَ

الذی نزل الافرکان